العـــدد (١٠)، ينـــايـــر ٢٠٢٢، ص ص ١٢٣ – ١٣١

تقـــريـــر عـــن فصـــل مـــن كتـــاب

حلفاء الدمج: الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي

Allies for Inclusion:

Disability and Equity in Higher Education

Karen A. Myers & Jaci Jenkins Lindburg & Danielle M. Nied

إعـــداد

أ/ ســـاره محـمد الـبوزيـــد

بـاحثـة دكتـوراه الـتربيـة خـاصـة

جـامعـة الملك سعـود

تقـريـر عـن كتـــاب:

حلفـــــاء الـــدمـــج:

الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي

Book Chapter Review:

Allies for Inclusion:

Disability and Equity in Higher Education

اســـــــم المؤلـــــــف: Karen A. Myers
& Jaci Jenkins Lindburg
& Danielle M. Nied

ســـــــنة الإصـــــــدار: ٢٠١٣
عـــــــدد الصـــــــفحات: ١٣٢ صفحة
دار الإصـــــــــــدار: Wiley Periodicals, Inc., A Wiley Company
عـــــــدد المراجـــــع: ٢١١ مرجع

كتاب: حلفاء الدمج: الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي

أ/ ساره محمد البوزيد (*)

مستخلص

قدمت هذه الورقة مراجعة نقدية للفصل الرابع من كتاب (حلفاء الدمج: الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي " Allies for Inclusion: Disability and Equity in Higher Education") لمؤلفيه مايرز وآخرون Myers et al., (2013). يناقش الكتاب موضوعات محددة تركز على تحقيق العدالة وإنصاف الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم العالي. وشدد على أهمية عمل منسوبي مؤسسات التعليم العالي كحلفاء لتحقيق الدمج وخلق بيئة ترحيبية وداعمة للطلبة ذوي الإعاقة أثناء الدراسة الجامعية، سواء كانت في الحرم الجامعي أو في الفصول الدراسية الافتراضية. تناقش هذه الورقة الفصل الرابع بعنوان "تعقيدات الحرم الجامعي: المشكلات والتحديات والتهميش"، وذلك لأهمية الموضوع لأعضاء هيئة التدريس والإداريين والعاملين في مراكز خدمة الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم العالي والباحثون والمهتمون بوضع السياسات والبرامج والخدمات التي تقدم الدعم للطلبة ذوي الإعاقة لدمجهم ومساعدتهم في التغلب على التحديات التي يواجهونها في تعليمهم الجامعي.

الكلمات الرئيسية: التعليم العالي، التعليم العالي، ذوو الإعاقة، الخدمات الانتقالية، الدمج.

(*) باحثة دكتوراه التربية خاصة - جامعة الملك سعود.

Allies for Inclusion: Disability and Equity in Higher Education

Sarah Albuzaid(*)

Abstract

This paper reviews the book "Allies for Inclusion: Disability and Equity in Higher Education" by Myers et al. (2013). The book discusses specific topics that emphasize justice and fairness for students with disabilities in higher education. It stressed the importance of university education personnel as allies to achieve inclusion and create a welcoming and supportive environment for students with disabilities during university studies, whether on campus or in virtual classrooms. This paper discusses the fourth chapter, "The Complexities of Campus: Problems, Challenges, and Marginalization." Due to the importance of the topic for faculty members, administrators, workers in service centers for students with disabilities in the higher education, researchers, and those interested in developing policies, programs, and services that support students with disabilities to integrate them and help them to overcome the challenges they face in their higher education.

Keywords: Higher Education, Disability, Transition Services, Inclusion.

(*) PhD Researcher in Special Education, King Saud University. Email: s.albuzaid@hotmail.com

المقدمة:

يواجه الطلبة ذوو الإعاقة العديد من التحديات عند التحاقهم بالتعليم العالي، وتنخفض معدلات التحاقهم بمؤسسات التعليم العالي مقارنة بأقرانهم العاديين (Rothstein & Johnson, 2014). إلا أن تشريعات وقوانين التربية الخاصة أثرت على التعليم ما بعد المرحلة الثانوية، فلم يقتصر تأثير قانون التعليم لجميع الأطفال المعوقين (1975) الذي تغير مسماه بعد ذلك إلى قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات The Individuals with Disabilities Education Act ويرمز له (IDEA) على منح الأطفال ذوي الإعاقة حقهم في التعليم العام المجاني المناسب وإعدادهم للحصول على فرص الالتحاق بالتعليم العالي خلال مراحل التعليم العام فقط، بل كان له الأثر أيضاً على ازدياد عدد الطلبة ذوي الإعاقات المسجلين والمقبولين في مؤسسات التعليم العالي (Rothstein & Johnson, 2014). بعد التحاقهم بتلك المؤسسات، تقدم لهم الخدمات بموجب قوانين تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك المعمول بها في التعليم العام. لذلك، ظهرت الحاجة إلى وجود دليل يوضح لمنسوبي الجامعات كأعضاء هيئة التدريس والموظفين والإداريين والمشرفين الأكاديميين وغيرهم كيفية تقديم الدعم اللازم للطلبة ذوي الإعاقة، ومساعدتهم على النجاح في التعليم العالي وتحقيق دمجهم. مما دفع Myers وLindburg وNied إلى تأليف كتاب "حلفاء الدمج: الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي **"Allies for Inclusion: Disability and Equity in Higher Education**" للمساهمة في رفع الوعي المجتمعي وسد تلك الفجوة.

تناقش هذه الورقة كتاب "حلفاء الدمج: الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي **"Allies for Inclusion: Disability and Equity in Higher Education"** المنشور عام 2013، في المجلد (٣٩) والعدد (5) لتقرير جمعية دراسة التعليم العالي (ASHE) The ASHE Higher Education Report ويعتبر هذا التقرير جزءاً من سلسلة the Jossey-Bass Higher and Adult Education Series التي تنشر في Wiley Periodicals, Inc., A Wiley Company وهي دورية علمية مرموقة تُنشر ست مرات سنوياً، اتبع الباحثون في كتابة هذا الكتاب أسلوب الدراسة المتمركزة حول موضوع واحد (Monograph)،

حيث إنه تضمن موضوعات محددة تركز على الإعاقة والإنصاف في التعليم العالي، وتبرز أهمية أدوار منسوبي مؤسسات التعليم العالي كحلفاء لتحقيق الدمج وتكوين بيئة مرحبة وداعمة للطلبة ذوي الإعاقة للتغلب على التحديات التي تواجههم في الدراسة الجامعية. احتوى الكتاب على سبعة فصول تم استعراضها بشكل سلس وواضح للقارئ، كما اشتمل على مقدمة في بداية الكتاب وخاتمة في نهايته، مع كتابة خاتمة في نهاية كل فصل من فصول الكتاب، كما بلغ عدد صفحات الكتاب (132) صفحة.

تستعرض هذه الورقة الفصل الرابع على وجه التحديد، الذي يتحدث عن "تعقيدات الحرم الجامعي: المشكلات والتحديات والتهميش". ولقد تم اختياره لما اشتمل عليه من موضوعات وقضايا مهمة أثَّرت على الاتجاهات نحو التحاق الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم العالي. تناول الفصل الرابع في بدايته الأسس التاريخية للإعاقة والمعتقدات حولها عبر العصور، وصولاً للقوانين والتشريعات الأمريكية التي كان لها دور كبير على حظر التمييز ضد الأشخاص ذوي الإعاقة. بعد ذلك، استعرض الكاتب نماذج الإعاقة وهي النموذج الأخلاقي والنموذج الطبي ونموذج القيود الوظيفية ونموذج البناء الاجتماعي للإعاقة. كذلك تحدث هذا الفصل عن النظريات الرئيسية لتطوير الطلبة المرتبطة بالإعاقة والتي يندرج تحتها فهم تطور هوية الإعاقة، وفحص عملية انتقال الطلبة ذوي الإعاقة إلى الجامعة. كما أكد الكتاب على أهمية إقامة علاقات ذات معنى للطلبة ذوي الإعاقة في الحرم الجامعي. انتهى الفصل بمناقشة المواقف تجاه الأشخاص ذوي الإعاقة والتحدث عمن يحملون اتجاهات سلبية نحو تضمين ذوي الإعاقة في المجتمع، وخدمات الإعاقة، والاحتياجات الخاصة للطلبة ذوي الإعاقة.

قدم الباحثون لمحة تاريخية شاملة حول تاريخ الإعاقة والقوانين والتشريعات المرتبطة بها. كما استعرض الأسس النظرية المتعلقة بها بأسلوب علمي تحليلي موضحاً مفهوم كل نظرية وعناصرها. وقد استند في عرض معلوماته على مراجعة الأبحاث والدراسات الحديثة المتعلقة بالإعاقة ملخصاً أبرز التحديات التي تقف عقبة أمام تعليم الطلبة ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العالي. كما تناول الباحثون معطيات الموضوع بوضوح وتسلسل، واعتمدوا الكتابة بأسلوب مقارنة الوضع الراهن بالماضي؛ لإبراز التطورات التي حدثت بجهود الأفراد

والجماعات. وقد كان أسلوب الكتابة محفزاً القارئ ليكون عضواً مساهماً في التغيير القادم للتغلب على التحديات والمشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في أروقة الحرم الجامعي وفصول التعلم الافتراضي. كما أن استخدام صيغة النداء والجمع وتضمين بعض الاقتباسات كان مؤثراً لأنه يشعر القارئ بأنه جزء من المجتمع ويجب أن يكون له دور في التحسين – على سبيل المثال – عندما اقتبس مقولة Conner and Baglier (2009). "إن المواقف تجاه أولئك الذين يُعتبرون غير طبيعيين هي التي تسبب فعلياً إعاقتهم، وليس ضعفهم الجسدي أو الحسي أو افتقارهم الملحوظ للقدرة المعرفية أو السلوكيات المناسبة" (p. 342).

من خلال نظرة فاحصة لمحتوى الفصل الرابع تتضح العديد من النواحي الايجابية التي تميز بها الكتاب وتتمثل فيما يلي:

أولاً: أسلوب الكتابة سهل وسلس وواضح ومتدرج في عرض المعلومات من العام إلى الخاص. مما يساعد القارئ على الوصول للمعلومة بسهولة ويسر.

ثانياً: يتيح أسلوب الكتابة للقارئ التفاعل مع النص من خلال تضمين بعض الأسئلة المفتوحة التي تدفعه للتفكير وتشعره بحجم المشكلة كما تعزز لديه الشعور بالمسؤولية للمساهمة في وضع حلول –على سبيل المثال–"هل من العدل إعطاء الطالب ذي الإعاقة المزيد من الوقت لإكمال الواجب؟ هل من العدل أن يتم تصنيف الطالب ذي الإعاقة على نظام درجات مختلف عن الطلبة الآخرين؟"(Myers et al., 2013, p. 62).

ثالثاً: إبراز أهمية المسؤولية الاجتماعية وتعريف القُراء بأن مسؤولية النجاح لا تقتصر على الطالب وحدة، بل بجهد مشترك بين جميع أعضاء المؤسسة التعليمية.

رابعاً: إن تقديم البيانات الإحصائية عن الطلبة ذوي الإعاقة لتعريف القارئ بالموضوع أضاف قوة للمحتوى المقدم، كاستعراض نسبة المحاربين الذين أصيبوا بالإعاقة والذين يعانون من الاكتئاب، ونسبة من يعانون من إصابات دماغية منهم أيضاً.

خامساً: يقدم الكاتب إطاراً نظرياً شاملاً مرتبطاً بأصول تعليم الطلبة ذوي الإعاقة، موضحاً أهمية الاسترشاد بالتخصصات الأخرى؛ لدفع الطلبة ذوي الإعاقة نحو النجاح في التعليم العالي (Farrell, 2009).

سادساً: استخدم الكاتب الجداول في توضيح المعلومات، على سبيل المثال لا الحصر: استخدم نموذج تطوير هوية المعاقين لإيضاح المراحل التي يمرون بها.

سابعاً: اعتمد الكاتب في نهاية الفصل على تضمين خاتمة تتناول جميع معطيات الفصل الرابع باختصار.

وبالرغم من تميز أسلوب كتابة الفصل الرابع، إلا أنه توجد بعض الجوانب التي تحتاج إلى تحسين، وهي:

أولاً: ضمّن المؤلفون توصيات تتعلق بالمنهج الفردي في هيكلة الخطط الأكاديمية للتلاميذ ذوي الإعاقة في التعليم العالي، وبالرغم من أن العمل على المنهج الفردي لا يتوافق مع الخدمات والدعم في التعليم العالي التي تقدم على شكل التكييفات (Myers et al., 2013). حيثُ إنه بموجب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقات (IDEA) تنتهي خدمات الخطة الفردية بالتخرج من المرحلة الثانوية أو بلوغ سن 21عاماً (Rothstein & Johnson, 2014).

ثانياً: بالرغم من استناد الكاتب على الإحصاءات، إلا أن ثلاث احصائيات فقط تعتبر غير كافية مقارنةً بحجم الموضوع وتشعبه.

ثالثاً: تحدث الكاتب عن النظريات وأعلن تأييده لنظرية البناء الاجتماعي وتحدث عنها بالكثير من التفصيل، إلا أنه لم يعط لبقية النظريات حقها بنفس القدر من التفصيل لإيضاح إيجابياتها وسلبياتها.

الخـــاتمـــة:

مما سبق نستنتج أن هذا الكتاب يعتبر إضافة علمية حقيقية للأدبيات التي تناولت التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العالي وطرق التغلب عليها بالتكاتف بين منسوبي تلك المؤسسات. ويساعدهم على تبني النظريات الحديثة في فهم الإعاقة والتعامل مع الطلبة ذوي الإعاقة من منظورها. كما قدم الكتاب إطاراً شاملاً للقائمين على السياسات التعليمية وبرامج الوصول الشامل، موضحاً التكييفات التي ينبغي العمل عليها

لتحسين تجربة تعلم التلاميذ ذوي الإعاقة في الجامعات. وعليه. فإني أعطي 5 من 5 تقييماً للكتاب نظراً لأصالته والقيمة المعرفية الكبيرة التي يحملها.

التـــوصيـــات:

من خلال مراجعة هذا الفصل من الكتاب، توصي الباحثة بما يلي:

١- إيجاد شهادة اعتماد لبرامج الدعم والمساندة للطلبة ذوي الإعاقة ضمن مجالات الاعتماد الاكاديمي للجامعات.

٢- تشجيع العمل التعاوني بين منسوبي مؤسسات التعليم العالي، لتكامل الخدمات المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة فيها.

٣- التوسع في إنشاء مراكز الدعم الأكاديمي والمساندة الاجتماعية للطلبة ذوي الإعاقة في الجامعات.

تـــوجهـــات الأبحـــاث المستقبليـــة:

١- دراسة عوائق الاستفادة من مراكز خدمة الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم الجامعي (التعليم العالي).

٢- دراسة التحديات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة في التعليم العالي.

٣- مراجعة منهجية للدراسات التي تناولت عوائق التحاق الطلبة ذوي الإعاقة بالتعليم الجامعي.

قـــائمـــة المـــراجـــع

Conner, D. J., & Baglieri, S. (2009). Tipping the scales: Disability studies asks “how muchdiversity can you take?” In S. R. Steinberg (Ed.), *Diversity and multiculturalism: A reader* (pp. 341–362). Peter Lang.

Education for All Handicapped Children Act of 1975, Pub. L. No. 94-142. (1975). https://www.govinfo.gov/content/pkg/STATUTE-89/pdf/STATUTE-89-Pg773.pdf

Farrel, M. (2009). *Foundation of special education: An introduction*. Jonhn Wiley & Sons.

Myers, K. A., Lindburg, J. J. & Nied, D. M. (2013). Allies for Inclusion: Disability and Equity in Higher Education. In Ward K. (Eds.), *ASHE Higher Education Report*, *39*(5).

Rothstein, L. & Johnson S. F. (2014). *Special education law*. SAGE Publications.